القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

حملة منظمات المجتمع المدني في المغرب لمقاطعة التمور الإسرائيلية تحقق نجاحاً

محمود معروف:

Jun-20

الرباط – «القدس العربي» : تتفاعل حملة مغربية لمقاطعة التمور الاسرائيلية التي تقودها منظمات المجتمع المدني المغربي وناشطون في ميدان المقاطعة لإسرائيل قالوا إنهم نجحوا في حملتهم.

وثمنت هيئات فلسطينية الدعوة وقالت «نثني على جهود حركة مقاطعة إسرائيل في المغرب BDS Maroc وندعم حملة مقاطعة تمور المجهول الإسرائيلية التي أطلقتها الحركة».

وتشمل هذه الهيئات كلاً من اتحاد المزارعين الفلسطينيين، واتحاد نقابات المهندسين الزراعيين، ومجلس النخيل الفلسطيني، وائتلاف الدفاع عن الأرض، والحملة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، وقالت في بيان لها، إنه بينما يزداد الطلب على التمور خلال شهر رمضان المبارك، تواردت الأخبار عن بيع التمور الإسرائيلية في بعض الأسواق العربية، وبالذات في المغرب الشقيق، و»نحن على ثقة بأن الشعب المغربي هو من أكثر الشعوب وقوفاً إلى جانب الشعب الفلسطيني في نضالنا من أجل التحرر والعودة وتقرير المصير».

وناشدت هذه الهيئات التجار والمواطنين مقاطعة كل البضائع الإسرائيلية، والتمور بشكل خاص، «لأن مبيعات هذه التمور تعود إلى خزينة دولة الاحتلال الإسرائيلي وتغذي اقتصادها، وأغلبها منتج في المستعمرات الإسرائيلية المقامة على الأرض الفلسطينية المحتلة، وخاصة منطقة الأغوار».وأفادت الهيئات الفلسطينية بأن أكثر من 60 في المائة من التمور المباعة في السوق الإسرائيلية هي من المستعمرات المقامة على الأرض الفلسطينية المحتلة، وأن إسرائيل تسيطر على تجارة تمور «المجهول» عالمياً، والتي يأتي أكثر من نصفها من المستعمرات الإسرائيلية.

وأوضحت أن استيراد وشراء التمور الإسرائيلية يخالف نداء المجتمع المدني الفلسطيني لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، ويخالف الحس العام الشعبي الرافض للتطبيع مع إسرائيل، معتبرة أن «شراء المنتجات الزراعية الإسرائيلية، ومنها التمور، يدعم دولة الاحتلال ويساهم في تعزيز الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لفلسطين المحتلة والتدمير الممنهج لقطاعي الزراعة والاقتصاد الفلسطينيين، ويضر بشكل مباشر بالمزارع الفلسطيني».

ونبهت الهيئات الموقعة على البيان إلى أن الشركات الكبرى المصدرة للمنتجات الزراعية الإسرائيلية، ومنها التمور، تشكل دعائم لنظام الاستعمار

والاحتلال والفصل العنصري الإسرائيلي، مشددة على أنها تسوق منتجات زراعية تنمو في مزارع المستعمرات الإسرائيلية، «مما يشكل انتهاكًا للقانون الدولي، وهذا يحتم على دول العالم مقاطعة هذه الشركات ومنتجاتها».

وقالت منظمات مجتمع مدني مغربية إن حملتها لمقاطعة التمور الإسرائيلية التي تدخل الأسواق المغربية بطريقة سرية نجحت وأنها عازمة على مقاطعة كل المنتجات الإسرائيلية التي تدعم ما وصفته «بالكيان الغاصب».وقال خالد السفياني الناشط الحقوقي والمنسق السابق لمجموعة العمل الوطنية من أجل فلسطين التي تشكل جزءًا من هذه المبادرة «هناك العديد من التجار لم يكونوا على علم بالموضوع أصبحوا يرفضون المتاجرة في التمور الإسرائيلية».

وأضاف أن «مسالة المقاطعة ومقاومة التطبيع ستستمر في المغرب وستتصاعد بقدر ما هناك مبادرات للتطبيع هناك مقاومة لكل هذه الأشكال من طرف مختلف التنظيمات المغربية التي تشتغل في هذا الاتجاه وبحماس».

وقال مصطفى الخلفي وزير الاتصال والمتحدث الرسمي باسم الحكومة المغربية إنه سبق للهيئات المغربية التي تنادي بمقاطعة المنتجات الإسرائيلية ومنع دخولها إلى الأراضي المغربية أن تحدثت مع رئيس الحكومة في هذه القضية. وأضاف الخلفي «يصعب مراقبة دخول مثل هذه المواد إلى السوق المغربية بسبب وجود وسطاء يدخلون السلع تحت مسميات مختلفة وهذا يطرح تحديات».

وقال إن عملية إدخال السلع الإسرائيلية إلى المغرب يتم بطرق فيها نوع من الالتفاف لعدم وجود تعامل تجاري رسمي بين البلدين.

ونقلت وكالة رويترز عن الناشط سيون أسيدون رئيس حركة «المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات على إسرائيل» والمعروفة اختصاراً باسم «بادس» إن حملة مقاطعة التمور الإسرائيلية بدأت العام الماضي وسجلت هذا العام «نجاحاً مهماً جداً لكنه يبقى نسبياً». وقال أسيدون «يبقى هدفنا أن تتخذ السلطات العمومية موقفاً واضحاً من الموضوع وتتخذ الإجراءات اللازمة من اجل منع دخول التمور من الأراضي الفلسطينية المحتلة.»

وأضاف أسيدون وهو مغربي (يهودي الديانة) معروف بدفاعه عن القضية الفلسطينية وأنشطته الحقوقية أن بيع التمور الإسرائيلية «يمول الاحتلال الإسرائيلي ويمول ميزانية الدولة الصهيونية التي نعرف مكانة الجانب العسكري في ميزانية هذه الدولة».

وقال رئيس حركة المقاطعة إن «النجاح سيكون تاماً عندما تكون السلطات العمومية عبرت بوضوح عن منع دخول هذه التمور إلى الأراضي المغربية».

وأن الحركة «لم تتلق تعبيراً عن إرادة السلطات العمومية منع دخول هذه المواد إلى الأراضي المغربية».

وأضاف أن الحملة استمرت طوال شهر]ار/مايو في مدن الدار البيضاء والرباط وسلا والمحمدية ومراكش لكنه لم يذكر أرقاما محددة تؤكد نجاح الحملة.

ودعا أسيدون إلى «مقاطعة جميع السلع التي تأتي من الكيان الصهيوني».

وقال إنهم سيتجهون قريباً بالمقاطعة إلى منتجات أخرى لكنه رفض الكشف عنها في الوقت الحالي مشيراً إلى أن معرفة هذه السلع «سيأتي في الوقت المناسب». وطالب سيون أسيدون الحكومة المغربية بالعمل على إغلاق شركة «زيم» بالمغرب، التابعة للشركة الأم في حيفا بفلسطين المحتلة، والتي اتهمها بجلب مجموعة من المواد والبضائع المصنعة في هذه المدينة نحو الدار البيضاء. ونقل موقع «هسبرس» عنه على هامش الوقفة التي نظمتها حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات على الشركات التي تتعامل مع إسرائيل، المعروفة اختصاراً بـ»BDS»، إن «شركة زيم تجلب إلى المغرب السلع والبضائع التي لا يمكنها أن تلج السوق المغربي إلا عن طريق البحر».

وأوضح الناشط الحقوقي أن هذه البضائع «تضم مجموعة من المواد والمنتجات المصنعة في حيفا، من ضمنها الأسمدة والمبيدات الموجهة إلى القطاع الفلاحي وتجهيزات الري بتقنية التنقيط»، وأن هذه السلع تأتي على متن بواخر «زيم» التي يتم شحنها بواسطة بواخر صغيرة تابعة لهذه الشركة.

واعتبر اسيدون أن الوقفة التي نظمتها مبادرة «BDS»، والتي عرفت مشاركة بعض النشطاء الجمعويين المناهضين للتطبيع مع إسرائيل، تتصادف مع الذكرى 49 لنكبة 1967، «لقد ارتأينا تنظيم هذه الوقفة اليوم، وهي الوقفة 11 ضد شركة زيم الإسرائيلية».

واضاف «نحن نطالب بوقف نشاط شركة زيم الإسرائيلية في الموانئ المغربية، لأنه علاوة على التاريخ الأسود لهذه الشركة في نقل الأسلحة خلال كل الحروب والاعتداءات التي قام بها الكيان الصهيوني على فلسطين ومصر ولبنان، نجد أنها كانت تفتخر بذلك». وقال أن «زيم هي الآن وسيلة لنقل السلع من حيفا إلى الدار البيضاء، ونحن في إطار محاربة التطبيع مع الكيان الصهيوني نريد وقف هذا السيل من السلع التي تأتي من الكيان الصهيوني».

وبلغ حجم المبادلات التجارية بين المغرب وإسرائيل خلال العام الماضي ما يقارب 33 مليون دولار، مقابل 13.2 مليون دولار في سنة 2014، وفق ما أورده المكتب المركزي الإسرائيلي للإحصاء.

وبلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية نحو المغرب ما يزيد عن 22 مليون دولار، هيمنت عليها بدرجة أولى المنتجات الكيميائية المصنعة والمنسوجات والأجهزة الميكانيكية والحواسيب والآليات الموجهة إلى القطاع الزراعي.

من جهة اخرى كشفت الناشطة الأمازيغية المثيرة للجدل، مليكة مزان، أنها تلقت رسالة شكر من أفيخاي أدرعي، الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي لدى الإعلام العربي، حيث تضمنت الرسالة شكر أفيخاي لـ «مزان «عن مجهوداتها في الدفاع عن دولة إسرائيل».

ونشرت الناشطة الأمازيغية مضمون الرسالة على صفحتها الخاصة على «الفايسبوك»، مؤكدة أنها توصلت برسالة الشكر والعرفان من الناطق

الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي.

وأضافت تدوينة مزان، أنها ردت بالمثل على رسالة أفيخاي، بـ: «شكراً على رسالتك الأخوية الدافئة التي لم أكن أتوقع التوصل بها نظراً لانشغالاتك الكثيرة ومهامك الصعبة

© صحيفة القدس العربي